بذلك وهو ان يلقى في اوهامهم انهم على شيء وليسوا
كذلك ليعصمه ربهم في ذلك شيئا فشيئا حتى يأخذ
هم بغتة كما قال فلما نسوا ما ذكروا به اشارة الى مخالفتهم
وعصيانهم فتحنا عليهم ابواب كل شيء اي بتممنا عليهم
اسباب العوائد واسباب الرفاهية حتى اذا فرحوا بما اوتوا
من الحظوظ الدنياوية ولم يشكروا عليها برجوعهم منها
الينا اخذناهم بغتة اي عجالة فاذا هم مبلسون اي ايسون
قانطون من الرحمة قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه في قوله
تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون نمدهم بالنعم وننسيهم
الشكر عليها فاذا ركنوا الى النعمة وحجبوا عن المنعم اخذوا وقال
ابن عطاء الله كلما احدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة وانسيناهم
الاستغفار من تلك الخطيئة **من جهل المريد ان يسيء الادب**
فتتأخر العقوبة عنه فيقول لو كان هذا سوء ادب لقطع الامداد
واوجب الابعاد فقد يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر ولو لم
يكن الا منع المزيد وقد تقام مقام البعد من حيث لا تدري
ولو لم يكن الا ان يخليك وما تريد هذا نوع من الاستدراج الذي
تقدم ذكره سوء ادب المريد موجب لعقوبته ولكن العقوبة
عقوبتان منها معجلة ومنها مؤجلة ومنها جلية ومنها
خفية

خفية فالعقوبة الجلية العقوبة بالعذاب والعقوبة
الخفية العقوبة بوجود الحجاب والعقوبة بالعذاب لاهل
الخطايا والذنوب والعقوبة بالحجاب لاهل اساءة الادب
مع الله بين يدي علام الغيوب وقد تكون العقوبة الخفية
والمؤجلة اشد على المريد من العقوبة الجلية والمعجلة وقال
العقوبة الخفية ما ذكرنا من قطع المدد عنه والاقامة مقام
البعد عنه وهو مبدأ وقوع الحجاب الذي ذكرناه فاذا ابتدأ به
المريد ولم تتداركه رحمة من الله تعالى في الحال العاجلة كان ذلك
موجبا لسقوطه من عين الله ووقوع الحجاب على قلبه وتبدل
الانس بالوحشة وانسلاخ الضياء بالظلمة ولم يكفه بعد
ذلك محاولة الحال الاولى لانه اذ ذاك تنقطع عنه الامداد المتصلة
الواردات والواردات المتصلة فتتلاشى حينئذ تحصيل العرفان
وتستتر عنه المشاهدات والبيان وهذه جنود الله في قلب العبد
فاذا فقد النصرة من الله تعالى فقد ذلك ووقع في الخذلان واستحوذ
عليه الشيطان فانساه الشيطان الذكر وهذا يرجع المكر والاستدراج
الاستدراج حتى هوى بنفسه الامارة وخرج عن دائرة العبودية المختارة
ونعوذ بالله من سوء المقت ومن عدم التوفيق الى مراعاة اوايل
الامور وما يتبع به المريد المقتبس من الكلام الذي ذكر المؤلف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)